

باب من لقي الله تعالى بِإِيمَانٍ غَيْرَ شَاكٍ فِيهِ دَخَلَ الجنة

قال رحمة الله: باب من لقي الله تعالى بِإِيمَانٍ غَيْرَ شَاكٍ فِيهِ دَخَلَ الجنة. عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ } . هكذا قال: { من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة } لا شك أن العلم هو اليقين، وأن من علم وأيقن وتحقق أن لا إله إلا الله فإنه سوف يعمل بمعناها، وسوف يخلص عبادته لله، وسوف يصرف جميع أنواع العبادة لله، ولا يصرف منها شيئاً لغير ربها، لا لنبي ولا لملك ولا لولي ولا لسيده ولا لحي أو ميت؛ لأنه يعلم معناها، فلا بد أن يعمل بمقتضاها. وإذا علم أن الله تعالى هو الإله الحق، وأنه الذي يستحق الألوهية، وأنه يجب الألوهية له وحده، وأن الألوهية ما سواه باطلة، وأن كل من أله غيره فقد أشرك؛ فإنه ولا بد سيعمل رسلاً، وسيتبع كتبه، وسيعمل بشريعته، وسوف يحل ما أحلمه، ويحرم ما حرم، ويقرب إليه بأنواع القربات، ويعيده حق العبادة، ويترك عبادة من سواه، ويترك ما حرم عليه من الشرك وما دون الشرك، فهذا حقيقة العلم بلا إله إلا الله. وبذلك تعرف أن الذين يشركون بالله بعبادة الأولياء ما عرفوا معنى لا إله إلا الله، والذين يعصون الله بفعل الجرائم وبفعل المحرمات ما عرفوا معنى لا إله إلا الله، ولو قالوا: إننا نعرفها. فهم ما عرفوها حق المعرفة، وإنما عرفوا ظاهرها ولم يعرفوا سرها وما تدعوه إليه.